

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر 9 - 7

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا - [00:00:49](#)

مع المحاضرة الثالثة من محاضرات تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا - [00:01:11](#)

ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم العرش مركز تدبير العالم اعظم المخلوقات استوى ربنا جل جلاله عليه استواء يليق بجلاله له قوائم - [00:01:36](#)

يحملة حملة من الملائكة عظام الخلق وكل ذلك ثابت في السنة النبوية الصحيحة اجمع المسلمون كما يقول ابن بطة من الصحابة والتابعين وجميع اهل العلم من المؤمنين ان الله تعالى على عرشه - [00:02:01](#)

فوق سماواته بائن من خلقه وان علمه محيط بجميع خلقه لا يأبى ذلك ولا ينكره الا من امتحن مذهب الحلولية وهم قوم زاغت قلوبهم واستهوتهم الشياطين فمرقوا من الدين اهل السنة يؤمنون بعرش الرحمن - [00:02:19](#)

مخلوق عظيم كريم مجيد تمدح الله تعالى نفسه بربوبيته له. فقال تعالى فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. وقال تعالى رب العرش الكريم - [00:02:43](#)

وقال ذو العرش المجيد في قرآية حمزة والكسائي المجيدي تكون صفة للعرش ومعنى العرش سرير الملك العرش سرير الملك وقد اخبر الله سبحانه ان عرشه كان على الماء قبل ان يخلق السماوات والارض - [00:03:04](#)

فقال جل من قائل وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء اخبر اخبرنا ان للعرش حملة من الملائكة الذين يحملون العرش ومن حوله كما في هذه الآية الكريمة - [00:03:29](#)

تسبحون بحمد ربهم. وقال في سورة الحاقة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم على خلقه عظيمة جدا في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش - [00:03:48](#)

انما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وكما قلنا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان للعرش قوائم. فقال صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء. فان - [00:04:12](#)

سيصعقون يوم القيامة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان في من صعق ام حوسب او جزي بالصعقة الاولى اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان العرش سقف الجنة - [00:04:30](#)

وانه اعلى المخلوقات فقال صلى الله عليه وسلم فاذا سألتكم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة فوقه عرش الرحمن منه تفجر انهار الجنة فيه اثر موقوف على ابن مسعود وقد روي عنه باسناد صحيح - [00:04:52](#)

ان العرش فوق السماوات يعني فقال بين سماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام. وبين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي وبين - [00:05:18](#)

مسيرة خمس مئة عام والعرش فوق الماء والله تبارك وتعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. الواجب الايمان بما جاء بما صح به الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم. وبما جاء في كتاب الله جل جلاله عن العرش من غير تحديد لكيفية - [00:05:40](#)

فما يتعلق بالكيفيات وردة الى الرب جل جلاله الاصل في هذا الباب الايمان بالوصف والتفويض فيما يتعلق بالكيف استواء الله على

على عرشه من اعظم ما يجب اعتقاده بمناسبة الحديث عن العرش لقد تكرر اخبار الله جل جلاله لنا - [00:06:06](#)

عن استوائه على العرش في سبع آيات من كتابه الكريم ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش تكررت هذه الآية بحروفها في سورة يونس. فسورة الرعد يقول الله جل جلاله. الله الذي رفع السماوات بغير عمد - [00:06:30](#)

ترونها ثم استوى على العرش تقول الطه الرحمن على العرش استوى. الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً في سورة السجدة الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على - [00:06:52](#)

العرش سورة الحديد هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وهذه الآية من جملة الآيات التي تدل وتثبت صفة العلو لله جل جلاله. على خلق - [00:07:11](#)

عموما وعلى عرشي خصوصا حديث ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي. ان رحمتي غلبت غضبي ونستواها معناها - [00:07:30](#)

العلو والارتفاع هذا اجماع اهل العلم من السلف نعم. يقول اسحاق ابن ابن رهوي قال تعالى الرحمن على العرش استوى. اجماع اهل العلم انه فوق العرش استوى ويعلم كل شيء في اسفل الارض السابعة - [00:07:53](#)

الله جل جلاله وتعالى حكمته يقول ان الملائكة الذين يحملون عرش ربهم والملائكة الذين هم حول العرش يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون الله متلبسين بحمده على نعمه ويقرون بانه لا اله الا هو - [00:08:16](#)

ولا يستكبرون عن عبادته ويسألونه المغفرة لمن اقر بمثل ما اقروا به. من توحيد الله والبراءة من كل معبود سواه ونؤكد ان ايماننا بالعرش وبحملته نؤمن بما ذكره الله في كتابه - [00:08:41](#)

ونقطع الطمع عن ادراك الكيف فلا نخوض فيما لم يعلمنا الله جل جلاله به نقف حيث اوقفنا الله ورسوله. ثم بين تعالى كيفية استغفارهم للمؤمنين فقال قاصا عنهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما - [00:09:04](#)

رحمتك تسع ذنوبهم وخطاياهم علمك يحيط بجميع اعمالهم واقوالهم وحركاتهم وسكناتهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم اصفح عن المسيئين اذا تابوا اقبل توبته اغسل حوبتهم استر زلاتهم - [00:09:29](#)

تجاوز عن عقوبتهم يا ربي هؤلاء الذين اقلعوا عن ذنوبهم واتبعوا ما امرتهم به من فعل الخيرات وترك المنكرات اجعل بينهم وبين عذاب الجحيم وقاية بان تلزمهم الاستقامة وان تتم نعمتك عليهم - [00:09:58](#)

فانك وعدت من كان كذلك بالبعد عن هذا العذاب ولا يبدل القول لديك يقول مطرف بن عبدالله وجدنا انصح عباد الله لعباد الله الملائكة ووجدنا اغش عباد الله لعباد الله الشيطان ربنا وسعت كل شيء رحمة وعنا - [00:10:19](#)

وخلف ابن هشام البزار القاري يقول كنت اقرع على سليم بن عيسى فلما بلغت قوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا بكى ثم قال يا خلف ما اكرم المؤمنين على الله ما اكرم المؤمن على الله يكون المؤمن نائما على فراشه والملائكة يستغفرون له - [00:10:41](#)

ايماء لطيفة الاقتران بين الرحمة والعلم. ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما لان من كانت رحمته واسعة لكن لم يكن علمه محيطا قد لا تنفك رحمته ومن كان علمه محيطا - [00:11:15](#)

ولم تتسع رحمته لمثلك. لا تنتفعوا من رحمته بشيء اما اذا اجتمعت الرحمة والعلم فقد تمت النعمة. ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم. ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم - [00:11:33](#)

ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم يا رب ادخلهم الجنة وادخل ايضا الصالحين من ابائهم وازواجهم وذرياتهم الجنة انك انت العزيز القاهر لكل شيء. الحكيم في تدبيره وصنعه - [00:11:57](#)

ادخلهم الجنة التي وعدتهم اياها على السنة رسلك ادخل معهم في الجنة الصالحين من الالباء والازواج والذريات لتقربهم اعينهم فان الاجتماع بالاهل والعشيرة في موضع السرور يكون اتم للانس واكمل للبهجة - [00:12:22](#)

سعيد بن جبير يقول يدخل الرجل الجنة فيقول يا ربي اين ابي وجدي وامي اين ولدي وولد ولدي؟ اين اين ازواجي؟ فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك. فيقولوا يا رب كنت اعمل لي ولهم. فيقال ادخلوهم الجنة - [00:12:44](#)

الا ثم تلا هذه الآية الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله ومن صلح من ابائهم وازواجهم انك انت العزيز الحكيم. وقريب من هذه الآية في المعنى قول الله جل جلاله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم - [00:13:00](#)

هم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء ثم تتمة دعاء الملائكة للمؤمنين وقهم السيئات. اصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم فلا تؤاخذهم بها ومن تقي السيئات يومئذ فقد رحمت - [00:13:20](#)

ومن تصرف عنه السيئات يوم الحساب فقد رحمته وانعمت عليه بالنجاة من عذابك وذلك هو الظفر العظيم الذي لا فوز بمثله. ففي هذه الآية عمموا في الدعاء لهم بان يمنع عنهم العقوبات الدنيوية والاخرية - [00:13:43](#)

فقالوا وقهم السيئات اصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم التي كانوا قد اتوها قبل توبتهم. ولا تؤاخذهم بذلك فتعذبهم فتعذبهم عليها قهم شؤمها واثارها وعقوباتها في عاجل امرهم واجله في دنياهم واخراهم ما داموا قد تابوا اليك يا رب العالمين - [00:14:03](#)

ومن تقي السيئات يومئذ فقد رحمت من تصرف عنه سوء عاقبة ما ارتكب من السيئات يوم القيامة فقد رحمته ونجيته نجيته من عذابك وذلك هو الفوز العظيم فمن زحزح عن النار - [00:14:27](#)

وادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. هذا هو الفوز الذي لا فوز اجمل منه ولا مطمع وراءه لطامع اذ وجدوا باعمال قليلة منقطعة نعيما لا ينقطع - [00:14:44](#)

وبافعال قليلة منقطعة ملكا لا تصل العقول الى كونه. فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا ولك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطائك - [00:15:05](#)

اخوتي واخواتي نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الايات الكريمات وحتى نلتقي بكم في حلقة قادمة استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:15:25](#)